

سلسلة قصور غرداية

# قصر مليكة «آت أمليشت»





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة الثقافة  
ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته

سلسلة قصور غرداية

# قصر مليكة «آت أمليشت»

1436هـ / 2015م

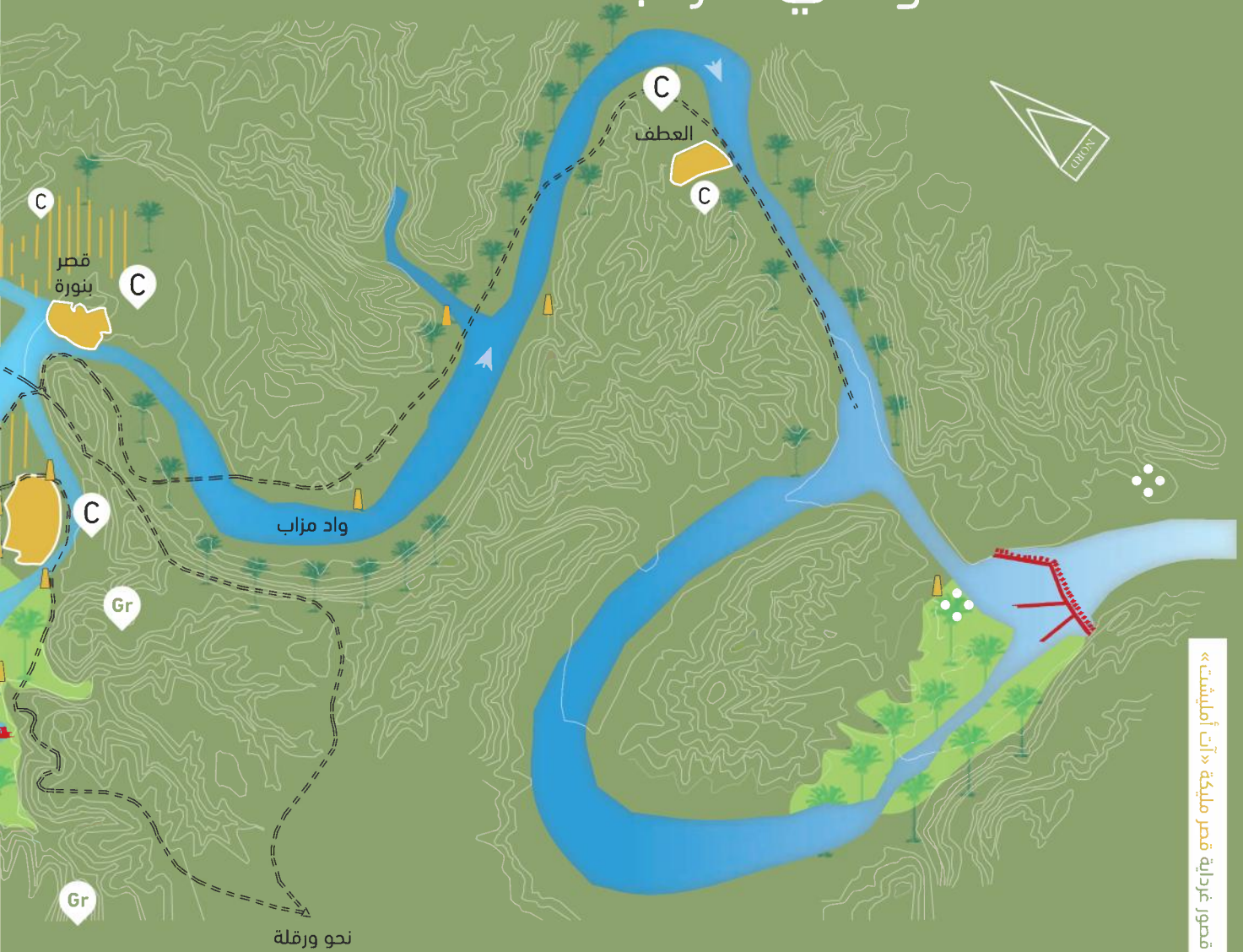
# الفهرس

|    |                                    |
|----|------------------------------------|
| 05 | تمهيد                              |
| 06 | مخطط وادي مزاب                     |
| 08 | تطور قصر مليكة                     |
| 10 | العناصر المعمارية                  |
| 10 | المسجد                             |
| 12 | المساكن                            |
| 14 | السوق                              |
| 14 | الأزقة                             |
| 15 | الآبار                             |
| 16 | النظام الدفاعي                     |
| 16 | الأسوار                            |
| 16 | الأبراج                            |
| 17 | الأبواب                            |
| 18 | المقابر والمصليات                  |
| 18 | مصلى الشيخ سيدي عيسى               |
| 20 | مصلى أغرم أنواداي                  |
| 21 | مصلى الشيخ باعبدالرحمان الكرثي     |
| 22 | مصلى الشيخ باي أحمد                |
| 22 | مصلى الشيخ الحاج مسعود             |
| 23 | معالم أخرى                         |
| 23 | الجسر التقليدي                     |
| 24 | بئر آنو وامان                      |
| 25 | مخطط الموقع لبعض المعالم التاريخية |
| 26 | الخاتمة                            |
| 26 | المراجع                            |

# تمهيد

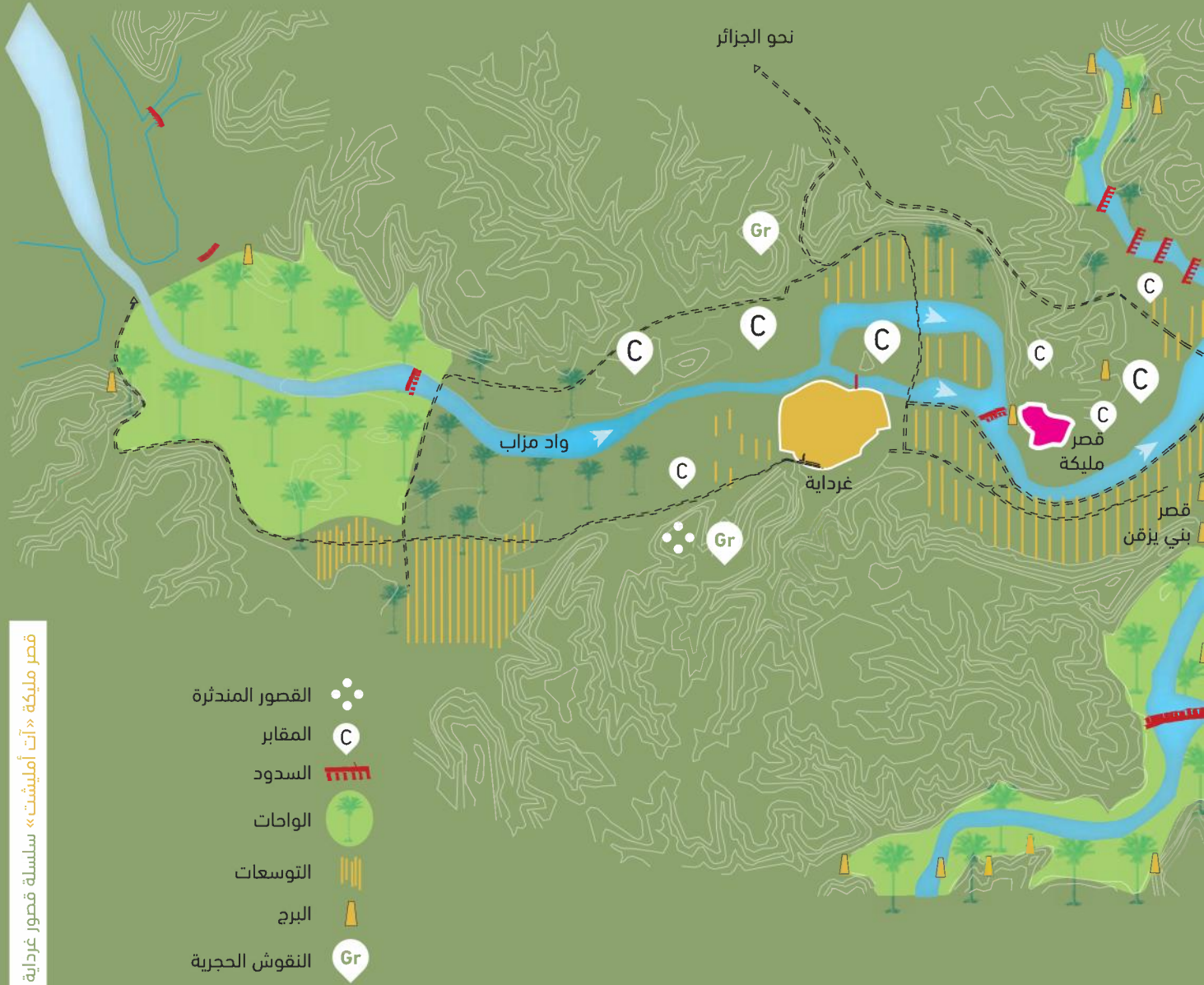
يقع وادي مزاب شمال الصحراء الجزائرية على بعد 600 كم عن العاصمة وتغلب على تضاريسه الهضاب الصخرية التي تتخللها وديان متشعبة ومتداخلة لذا سميت بلاد الشبكة، ويتكون وادي مزاب من خمسة قصور هي : العطف "تاجنيت"، بنورة "آت بنور"، غرداية "تغردايت"، بني يزقن "آت إزجن" ومليكة "آت أمليشت".  
و يقع قصر مليكة على قمة تلة صخرية في الضفة الشرقية لوادي مزاب على منتصف الطريق بين قصور غرداية و بنورة و بني يزقن..

# مخطط وادي مزاب



سلسلة مقصور غرداية قصر مليحة «آت أمليست»

نحو الجزائر

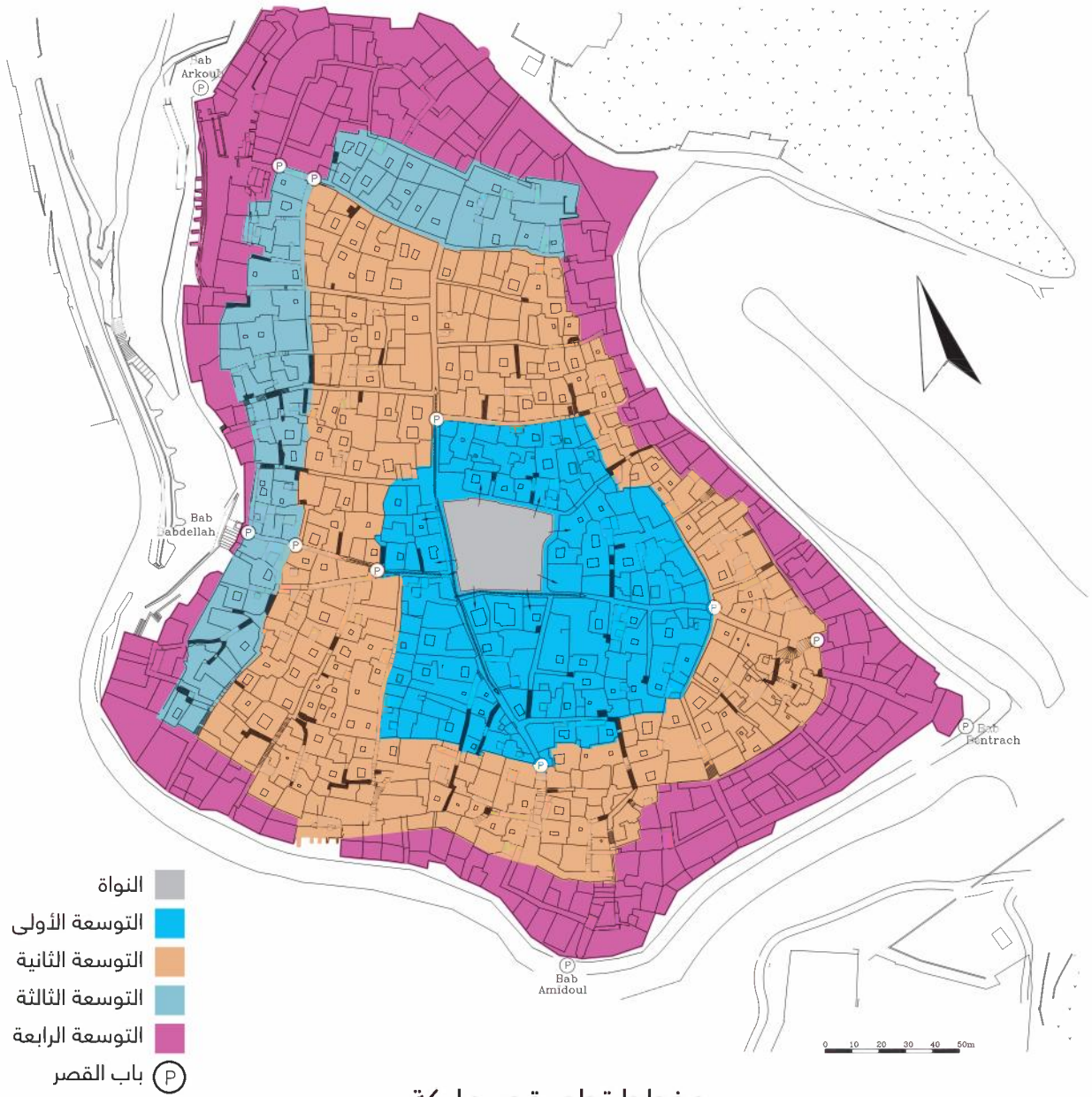


قصر مليكة «آت أمليشت» سلسلة قصور غرداية

# تطور قصر مليكة

تأسس القصر الأول أغرم أنواداي الذي كان يقع بين القصر الحالي ووادي مزاب من طرف الشيخ باي أحمد سنة 395هـ الموافق لـ 1004م إلى غاية عام 1123م ولم يبق منه إلا مسجده، و تأسست النواة الأولى للقصر الحالي سنة 1350م الموافق لـ 756هـ من طرف عشيرة ويرو، وهي آخر القصور الخمسة في وادي مزاب، قريبا من أغرم أنواداي شمالا في قمة التلة. يتميز قصر مليكة بالموقع الذي تحتله ساحة السوق بمحاذاة المسجد الكبير، كما أن القصر مشكل من بنايات تحصينية على واجهة القصر، تتخلل القصر عدة أبواب أشهرها باب بن اطراش، باب أميدول وغيرها كما يشتهر ببعض المصليات الجنائزية كمصلى الشيخ باعبد الرحمان الكرتي و مصلى الشيخ سيدي عيسى وغيرها... سمي قصر مليكة «أتمليشت» لدى القطب «يمكن أن تكون نسبة إلى قبائل عمروها من بلاد تسمى مليكش» ومليكش قبيلة أمازيغية منتشرة في شرق الجزائر.





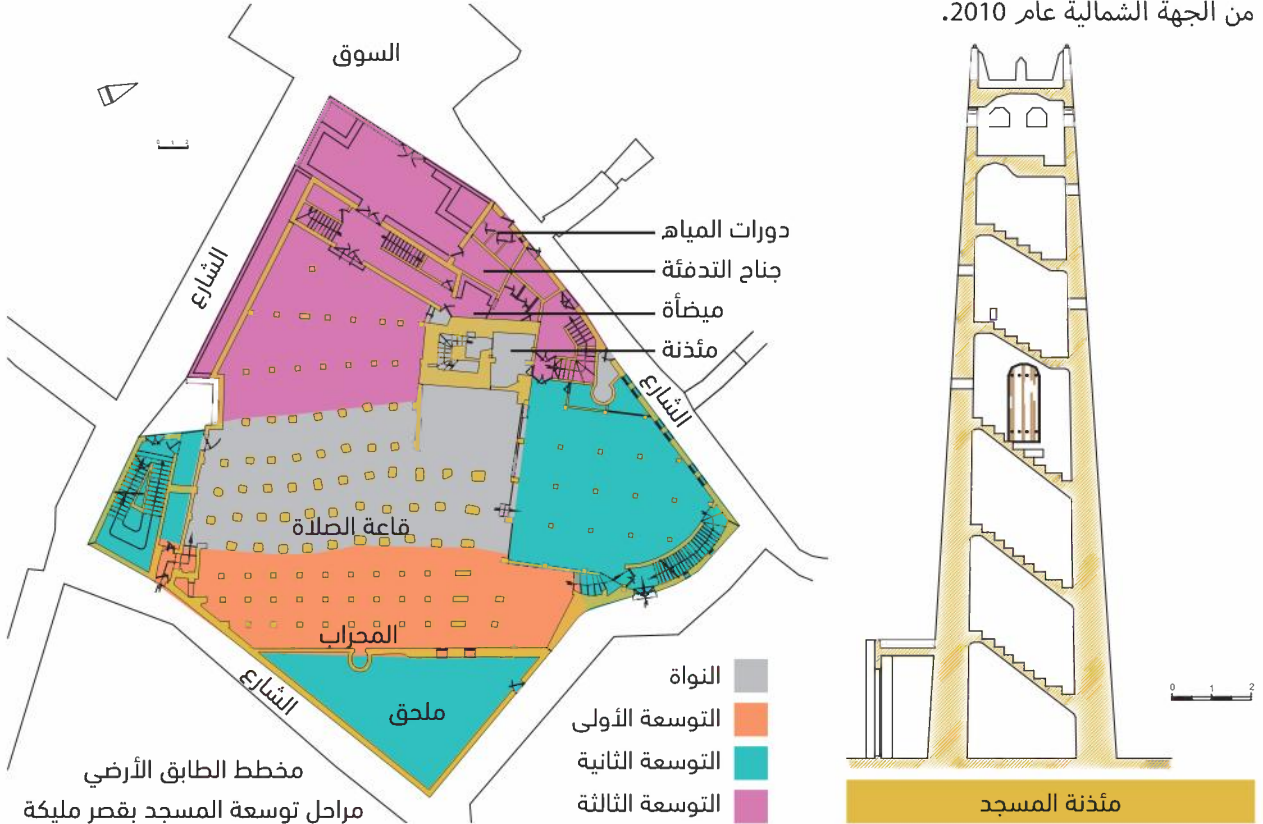
مخطط تطور قصر مليكة

# العناصر المعمارية

## المسجد

يحتل المسجد مكانا في وسط القصر و يتكون من طابقين و سطح، في الطابق الأرضي توجد قاعة للصلاة، بيت للوضوء، و بئر للاستغلال والارتفاع به، الطابق الأول عبارة عن قاعة للصلاة و بها بيت للوضوء، السطح فضاء واسع يستعمل للصلاة في الليالي الصيفية، يحوي المسجد على طابق تحت الأرض مخصص للنساء. ومن الجهة القبليّة للمسجد توجد قاعة مخصصة لهيئة العزابة.

شهد مسجد مليكة عدة توسيعات. الأولى من القبلة عام 1963 والثانية إلى الجهة الشرقية عام 1992 و التوسعة الأخيرة من الجهة الشمالية عام 2010.





سطح المسجد



واجهة المسجد

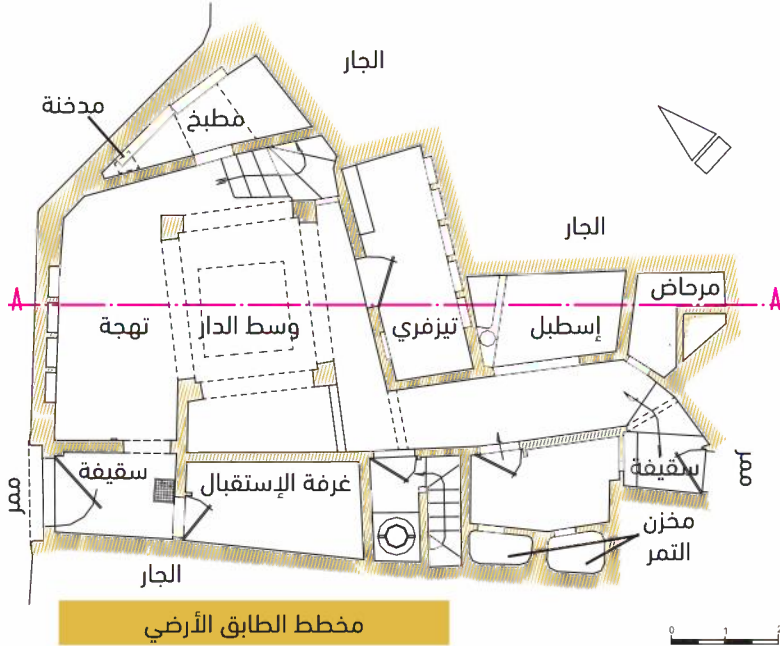


مئذنة المسجد



داخل المسجد

# المساكن



تلتف المساكن حول المسجد ولها أشكال هندسية عدة ومختلفة متداخلة فيما بينها وغير متساوية، محدودة الإرتفاع، صمم حجمها ومجالها الداخلي وفق معايير دينية وإجتماعية ومناخية.

يشمل المسكن على طابق أرضي و طابق أول و سطح وأحيانا دهليز صغير. ويتكون الطابق الأرضي من «تسكيفت» وهي عبارة عن معبر بين خارج المسكن ودخله يكون مصمما بحيث لا يستطيع المار في الشارع رؤية ما بالداخل، من هذا الفضاء نمر إلى «تهجة» به يوجد المنسج و رحي في الزاوية الأقرب للخارج. وتكون مفتوحة لوسط

الدار الذي يعتبر الفضاء الأساسي في المسكن و هو مضاء بواسطة فتحة الشباك الموجودة في السقف، منها تنزل أشعة الشمس و يجدد الهواء، غرفة استقبال النساء «تزفري» أنسب فضاء لجلوس العائلة و استقبال الضيوف من النساء في المناسبات، و هي عبارة عن غرفة لها مدخل عريض متجه نحو القبلة أو الجنوب الغربي للاستفادة أكثر من أشعة الشمس و الإضاءة الطبيعية. المطبخ «إنان» فضاء صغير مفتوح في إحدى أركان وسط الدار، و يتكون من موقد تعلوه مدخنة و تحيط به رفوف و خزانة صغيرة و كوات تستعمل لوضع لوازم و أواني الطبخ.

غرفة النوم : غرفة نوم الأبوين غالبا ما تكون في الطابق الأرضي بينما الأولاد المتزوجون تكون غرفهم في رواق الطابق الأول «إيكومار».



مدخل المسكن



وسط الدار



مطبخ



تيزفري

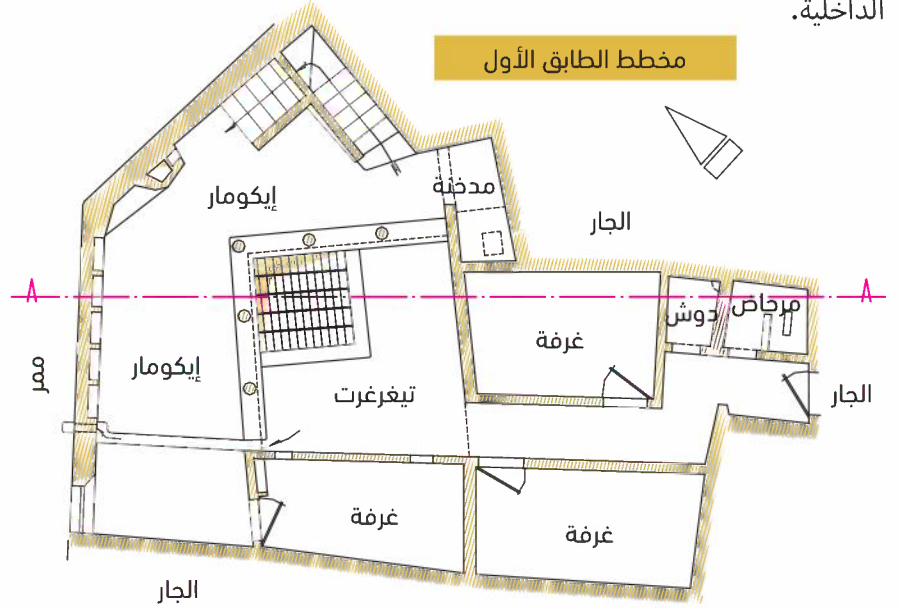


إيكومار

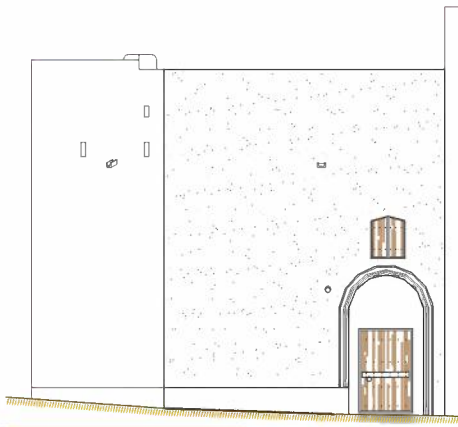


تيفرغرت

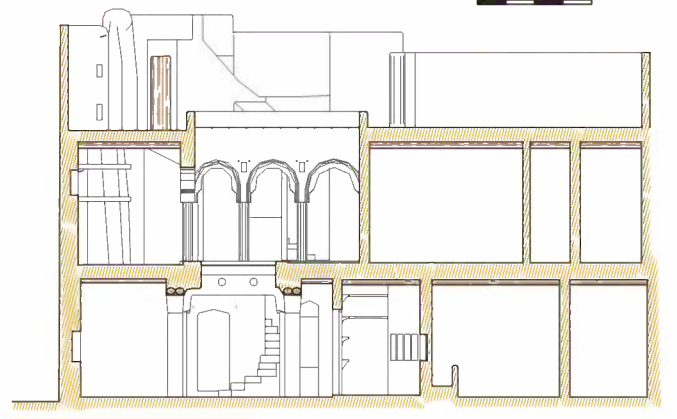
يتكون الطابق الأول من أروقة «إكومار» متجهة نحو الجنوب الشرقي و الجنوب الغربي و بها غرف للنوم، و أحيانا قاعة للضيوف «لعلي» متصلة مباشرة بالخارج عبر درج مستقل. و أمام هذه الأروقة يوجد فضاء غير مغطى «تيفرغرت» يستعمل غالبا في ليالي الصيف به فتحة نحو وسط الدار «الشباك» يقوم بتهوية و إنارة الفضاءات الداخلية.



مخطط الطابق الأول



الواجهة

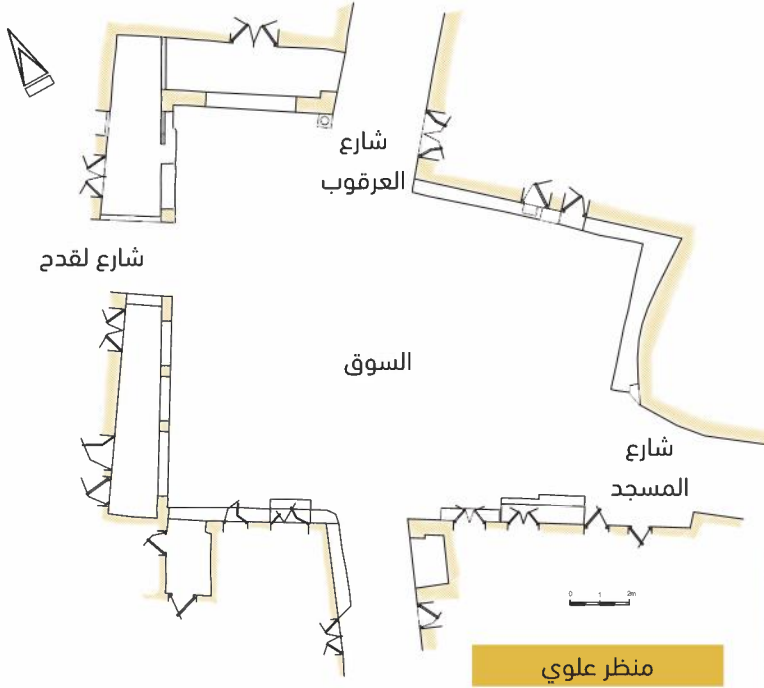


المقطع أ.أ.

## السوق

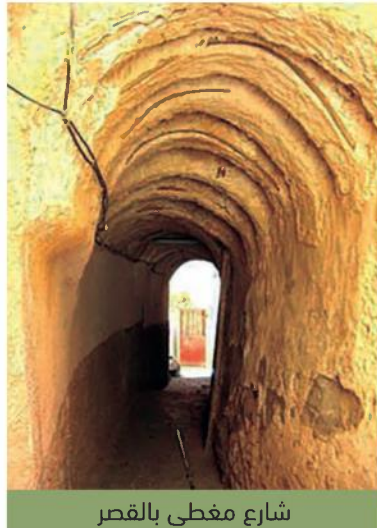
يقع سوق مليكة بمحاذاة المسجد العتيق للقصر على عكس القصور الأخرى لوادي مزاب التي يحتل فيها السوق أسفل القصر عند حدوده، ويأخذ أهميته من هذه الميزة الخاصة.

يتربع السوق في أعلى قمة جبلية على مساحة تقدر بـ 256.42 متر مربع، وقد تشكل مع بداية تأسيس قصر مليكة. وكانت تجارة أهل مليكة في الحبوب و التمور.



## الأزقة

الأزقة في قصر مليكة تتبع شكل تضاريس الأرض، وتتسلسل من رئيسية إلى ثانوية ويبلغ عرض الأزقة الثانوية حوالي ثلاثة أذرع 1.5م و روعي في ذلك تلاقي دابتين، أما الشوارع الرئيسية فهي أكثر عرضاً منها.



# الآبار

تستعمل الآبار داخل القصور للغسيل و الاحتياجات اليومية، و تنتشر في الأحياء و الشوارع الرئيسية، و حفرها أمر صعب نظرا للطبيعة الصخرية للأرضية. و توجد بقصر مليكة عدة آبار، من أهمها :

1. بئر المسجد.
2. بئر أميدول 1.
3. بئر أميدول 2.
4. بئر أميدول 3.
5. بئر أعركوب.
6. بئر بن طراش.
7. بئر أنو.
8. بئر أنو وامان (خارج القصر).



بئر أعركوب



بئر بن طراش



بئر أنوا



بئر أميدول 01



بئر أميدول 03



بئر أميدول 02



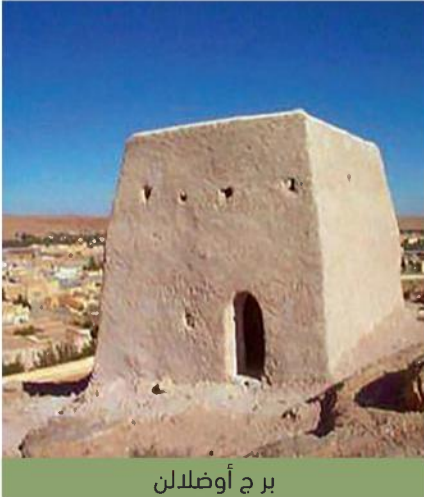
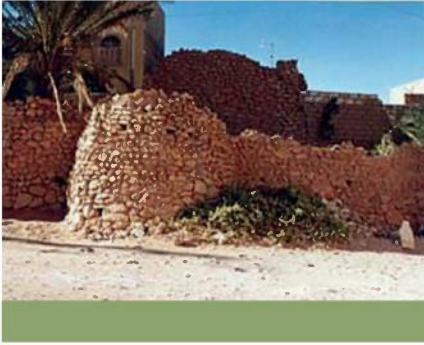
مخطط الموقع لبعض الآبار التقليدية بقصر مليكة



سور الجهة الشمالية للقصر سابقا

# النظام الدفاعي: الأسوار، الأبواب والأبراج

تعتمد قصور وادي مزاب في تخطيطها إلى قواعد المدينة الإسلامية من حيث الموقع فوق المرتفعات بأشكال توفر لها الأمن والإشراف على كامل المحيط من حولها، ويظهر تعزيز الجانب الدفاعي من خلال إحاطة القصر بسور تتخلله أبواب وأبراج و فتحات مراقبة، لحماية القصر من الاعتداءات الخارجية.



برج أوصلان

## الأسوار

كان السور سابقا يتكون من مساكن محصنة لا تفتح أبوابها إلا من الداخل أما في الامتدادات الأخيرة تم إدراج أسوار مستقلة عن المنازل بينه وبين هذه الأسوار.

و السور يكون من الأسفل سميكاً و يتناقص نحو الأعلى و تتخلله فتحات ضيقة و في بعض الأحيان أبراجاً للمراقبة.

## الأبراج

تم إنشاء الأبراج داخل القصور على الأسوار في النقاط الإستراتيجية للتحصين و المراقبة ضد غارات العدو، أما في خارج القصور أنشئت على طول المرتفعات المطلة على الواحات والمجاري المائية للمراقبة و متابعة جريان الغدير لتفادي أخطار الفيضانات، و الإتصال مع أبراج القصر والمئذنة مشكلة بذلك نظاماً دفاعياً شاملاً.

# الأبواب

تبنى أبواب القصر على شكل برج يخترقه ممر في الطابق الأرضي به باب سميكة من جذوع النخل، وقاعة للمراقبة في الطابق الأول بها فتحات ضيقة تسمح بحراسة المكان، وتعتبر الأبواب نقطة وصل بين داخل وخارج القصر و يوجد بالقصر أربعة أبواب وهي:

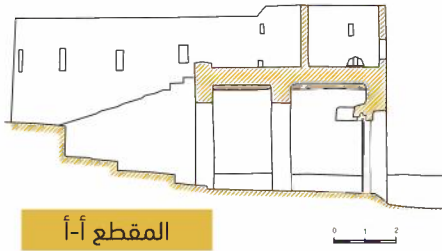
- باب بن طراش.
- باب أميدول.
- باب بابعبدالله.
- باب أعركوب.



باب أميدول



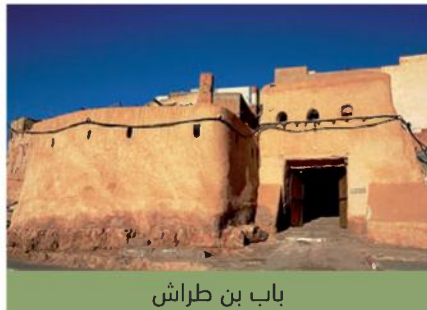
باب بابعبدالله



المقطع أ-أ



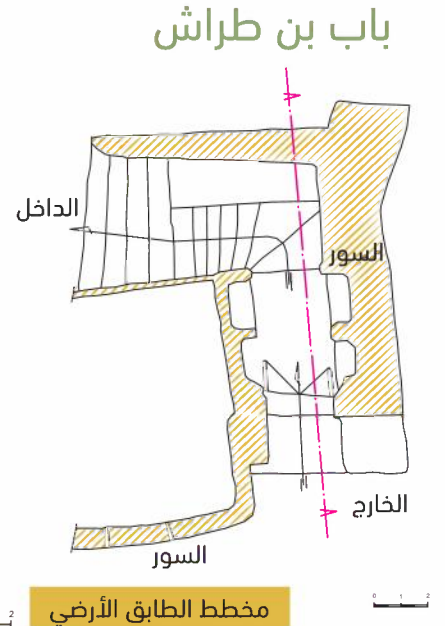
باب بن طراش من الداخل



باب بن طراش



الواجهة



مخطط الطابق الأرضي

# المقابر والمصليات

تقع المقابر والمصليات خارج الأسوار و تشكل حاجزا أمام المد العمراني وهي تشكل مدينة حقيقية للأموات، إذ تمتد على مساحات شاسعة تحتوي على مصليات جنازية مغطاة و أخرى مفتوحة على الهواء الطلق، تقام بها شعائر دينية أثناء الجنائز و تستعمل لتلاوة القرآن و توزيع الصدقات، كما أنها تكتي بأحد أسماء شيوخ المنطقة.



مصلى الشيخ سيدي عيسى



مقطع- الواجهة أ-أ

## مصلى الشيخ سيدي عيسى/ أبو مهدي عيسى بن إسماعيل بن موسى

يقع مصلى الشيخ سيدي عيسى بالمقبرة التي تحمل اسمه و الواقعة شمال قصر مليكه. و هو عبارة عن فضاء للصلاة غير مغطى، به أرضحة الشيخ و عائلته، ويشرف على وادي مزاب كما يوفر للزائر مناظر شاملة على المنطقة، و كان هناك مسجد (مصلى مغطى) بجانب فضاء الصلاة لم يبقى منه سوى بعض الأطلال.

الشيخ أبومهدي عيسى بن إسماعيل بن موسى الذي تُوفِّي عام 971هـ الموافق لسنة 1564م، أخذ العلم عن شيخ زمانه بوادي مزاب: الشيخ عمي سعيد الجري، و هو من أنجب تلاميذه، وأخذ عنه أئمة و مشايخ منهم: الشيخ محمّد بن زكرياء الباروني النفوسي، و الشيخ داود بن إبراهيم التلاتي الجري، و الشيخ بامحمّد بن عبد العزيز اليسجني، و الشيخ أبو زكرياء بن أفلح، و الشيخ سعيد بن علي، و الشيخ حيّو بن دودو.

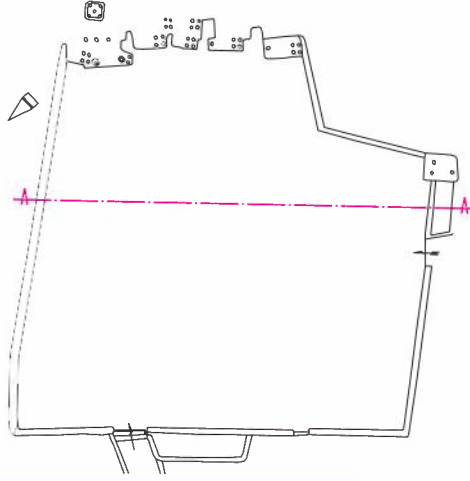


أطلال مسجد سيدي عيسى المنهار

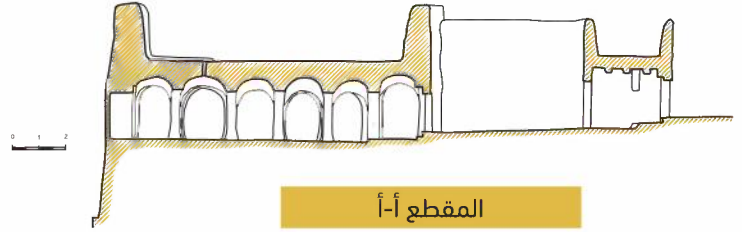


مخطط الموقع لمصلى و مسجد الشيخ سيدي عيسى المنهار

استقرَّ به المطاف في قصر مليكة. و لا يُستبعد أن يكون  
 شيخه هو الذي وجَّه إليها إحياء للعلم بها، و هي المهمة  
 التي تولَّها الشيخ عمي سعيد الجري بغرداية خاصَّة و مزاب  
 عامَّة.

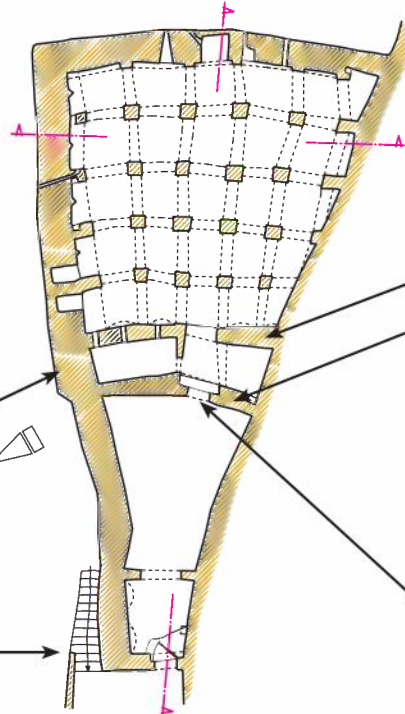


مخطط مصلى الشيخ سيدي عيسى  
 منظر علوي



المقطع أ-أ

اشتهر الشيخ أبو مهدي عيسى  
 بالعلم والاجتهاد و الورع. وقد تولَّى  
 مشيخة مليكة في عهد أستاذه، فكان  
 دأبهما أنَّهما يجتمعان كلَّ يوم في مشهد  
 مشهور بين قصري مليكة و غرداية، يُعرف  
 إلى اليوم باسم «أُدْجَّايْن»، يتذكَّران  
 فنون العلم، و له مؤلفات عديدة في  
 مختلف فنون العلم.



مخطط مسجد سيدي عيسى المنهار

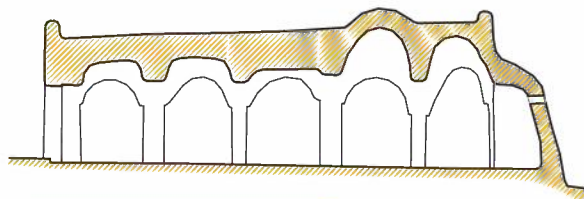


## مصلى أغرم أنواداي

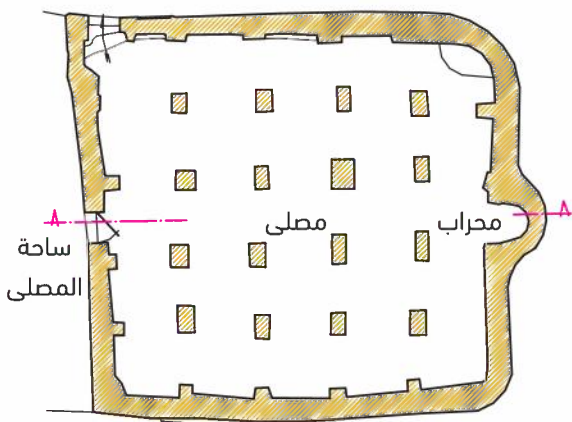
يقع المصلى جنوب قصر مليكة ناحية أغرم أنواداي، و قد بني في موقع القصر القديم المندثر «أغرم أنواداي» و الذي يرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر ميلادي، و هو في حالة مقبولة من الحفظ. مع ملاحظة القيام مؤخرا بأشغال بناء مسجد حديث محاذي للمعلم مما شوه محيطه و حجب عنه الرؤية. المسجد ذو شكل مستطيل و يتكون من أعمدة تحمل عقودا فوقها سقف من قباب مسطحة بعضها ظاهر في السطح والبعض الآخر مغمور في السقف، و يوجد بجانبه مصلى غير مغطى.



داخل مصلى أغرم أنواداي



مقطع أ-أ



ساحة  
المصلى

مصلى

محراب

مخطط الطابق الأرضي



مصلى أغرم أنواداي



الواجهة الشمالية



## مصلى الشيخ عبد الرحمان الكرتي المصعبي الشهير بـ با عبد الرحمان القرن 6هـ / 12م

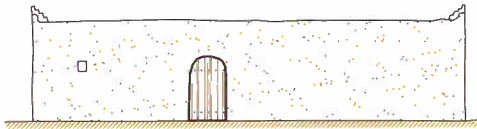
يقع المصلى بين قصري مليكة و بنورة، و له شكل مستطيل، و يتكون من مستوى واحد يحتوي قسم قديم بثلاثة مجموعات من الأقواس متوازية مع جدار القبلة و كذلك القسم المضاف، و يحيط به فضاء غير مغطى. الشيخ عبد الرحمان الكرتي من علماء وادي مزاب في القرن السادس الهجري، تتلمذ على يد الشيخ أبي العباس أحمد بن محمّد بن بكر -حسب ما تذكره بعض المراجع- كما يعدُّ من المعمّرين الأوائل للمنطقة، كان ينشط في مليكة، حتّى صارت منارةً للعلم يقصدها الطلبة من جميع قرى وادي مزاب.

و أوردت له كتب السير رسالة بعث بها إلى علماء وارجلان، يستفتيهم في مسائل العقيدة، كاليقين و القدر و أشراف الساعة، فأجابه عنها أبو عمّار عبد الكافي التناوتي.

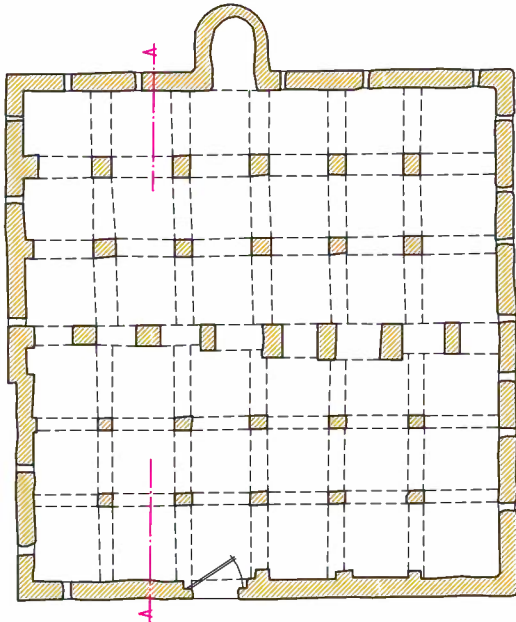
له مصلى لا يزال قائماً قبلة قصر مليكة، و فيه كانت تعقد جلسات المجلس الأعلى لمزاب، كما تقام فيه التجمعات الدينية السنوية المعروفة بـ مؤتمر «لا إله إلا الله».



مصلى الشيخ باعبد الرحمان الكرتي



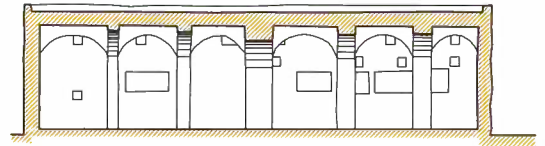
الواجهة



مخطط الطابق الأرضي



مدخل مصلى الشيخ باعبد الرحمان الكرتي



المقطع أ-أ



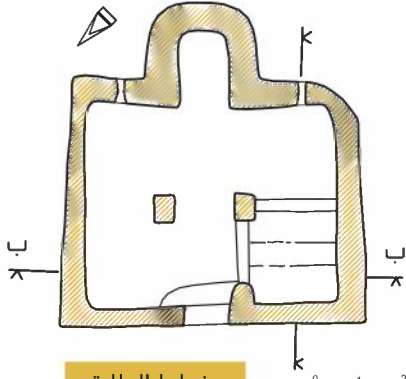
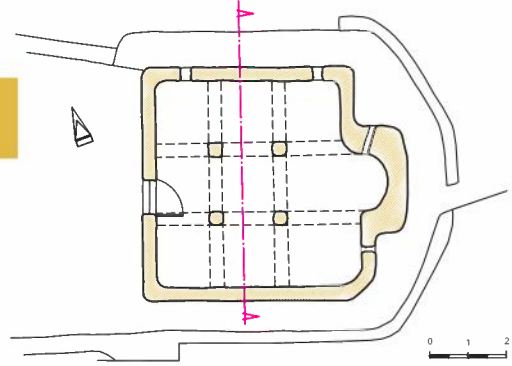
## مصلى الشيخ باي أحمد بن سليمان بن نوح

أصله من جبل نفوسة، وصل الشيخ باي أحمد إلى وادي مزاب عام 395 هـ. أسس أغرم أنواداي لمليكة، له مصلى معروف إلى الآن غرب قصر مليكة.



مصلى الشيخ باي أحمد

مخطط الطابق  
الأرضي



مخطط الطابق  
الأرضي



مصلى الشيخ الحاج مسعود  
من الداخل

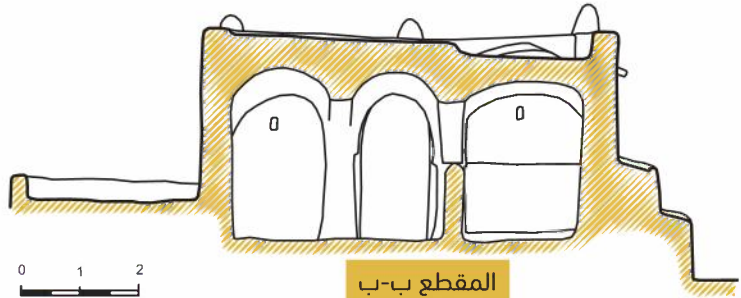
## مصلى الشيخ الحاج مسعود

يقع المصلى شمال قصر مليكة، ويتكون من طابق أرضي وهو مستطيل الشكل و به عمودين مركزيين يحملان العقود و السقف الذي هو عبارة عن قبة مسطحة مغمورة في داخله، و به محراب نصف دائري بارز إلى الخارج، كما يحيط بالمسجد فضاء للصلاة غير مغطى.

الشيخ أبو جعفر الحاج مسعود الزناتي جاء من جبل نفوسة مع أخيه الحاج محمد سنة 470هـ / 1083م، تولى منصب إمام بلدة غرداية و يأتي إلى أغرم أنواداي لتعليم الطلبة و يعتبر أكبر شخصية في بني ويرو توفي عام 563هـ 1167م.



مصلى الشيخ الحاج مسعود

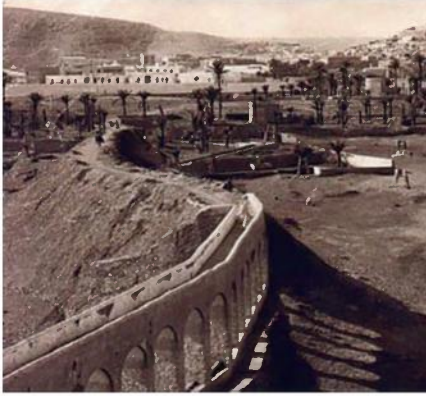


المقطع ب-ب

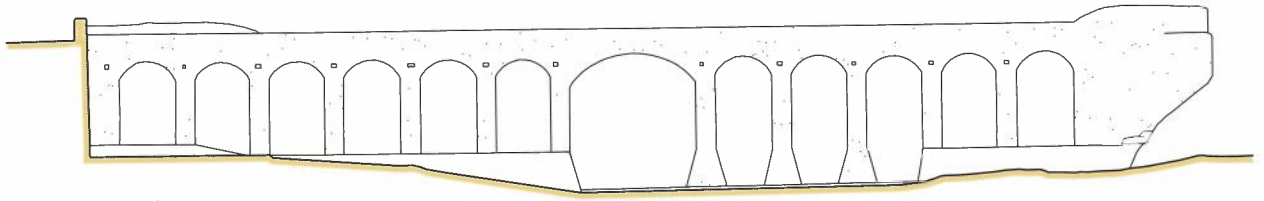
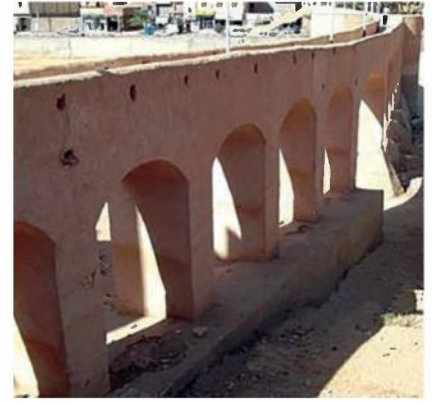
# معالم أخرى

## الجسر التقليدي لقصر مليكة

يقع مصرف مليكة بالناحية الغربية لقصر مليكة و هو عبارة عن أروقة مغطاة تمكن من جهة تصريف مياه سيل الوادي من الأسفل و من جهة أخرى تستعمل كمر للراجلين من الأعلى وذلك لعبور الوادي إلى الضفة الغربية المقابلة. و قد بني هذا المعلم بمواد بناء محلية متكونة من الحجارة، التمشمت (جس محلي) و ملاط الجير، مع إستعمال القبو في التسقيف نظرا لصلابته و متانته.



الجسر التقليدي لقصر مليكة لحظة جريان مياه الغدير



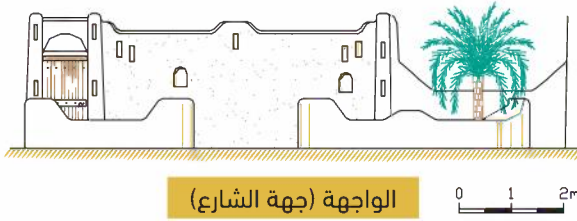
الواجهة

# بئر آنو وامان

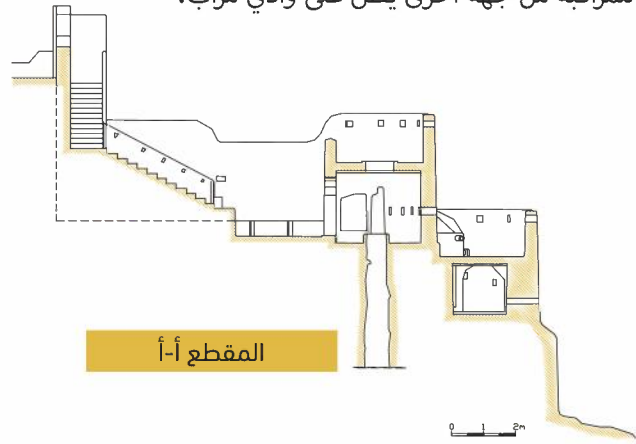
يقع المعلم التاريخي «آنو وامان» في الجنوب الغربي لقصر مليكة. يرجع تاريخ تأسيسه إلى حوالي القرن الرابع عشر الميلادي، تزامنا مع تأسيس النواة الأولى لقصر مليكة. و قد عرف عدة عمليات ترميم ساهمت في إعادة تأهيله، و يعتبر معلما تاريخيا فريدا من نوعه من حيث أنه يشمل على بئر للغسل و الإحتياجات اليومية من جهة و برج للمراقبة من جهة أخرى يطل على وادي مزاب.



واجهة بئر آنو وامان



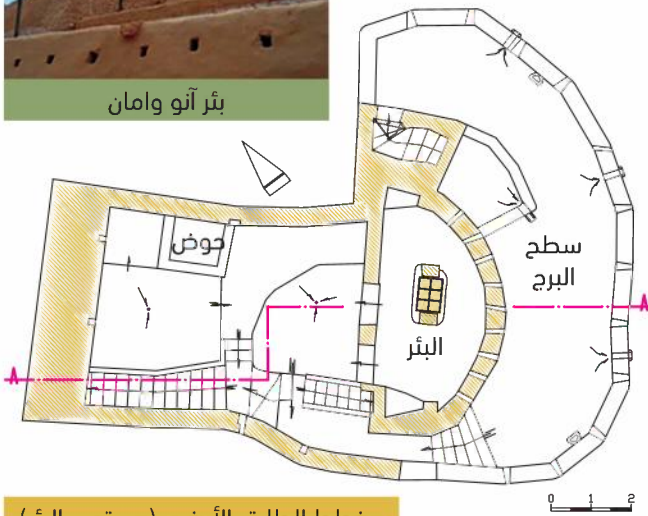
الواجهة (جهة الشارع)



المقطع أ-أ



بئر آنو وامان



مخطط الطابق الأرضي (مستوى البئر)



بئر آنو وامان من الداخل

# مخطط الموقع لبعض المعالم التاريخية



# الخاتمة

هذه لمحة وجيزة عن قصر مليكة وما يحيط به من معالم تزخر بها المنطقة، تعبر عما تستطيع عبقرية الإنسان إنجازه حيث صمم وبنى بأبسط الإمكانيات ومواد بناء محلية ويد عاملة خبيرة، نمط معماري محلي فريد من نوعه حيث روعي فيه الإستغلال العقلاني للفضاءات والبساطة في الأشكال و في مختلف الجوانب الأخرى، منها الإجتماعية ، المناخية ، الإقتصادية... الخ. مما أهله بأن يصنف ضمن مجموع معالم وادي مزاب كتراث وطني وكتراث عالمي للإنسانية جمعاء.

# المراجع

1. أرشيف ديوان حماية وادي مزاب وترقيته.
2. تاريخ بني مزاب، يوسف بن بكير الحاج سعيد.
3. معجم أعلام الإباضية (من القرن 1هـ إلى 15هـ)، جمعية التراث القرارة غرداية، 1999.
4. متياز : مؤلف حول نظام العزّابة.
5. متياز : تاريخ مزاب.
6. مكتب الدراسات URBAT وكالة غرداية.

## إشراف

بابانجار يونس (مدير ديوان حماية وادي مزاب وترقيته)

## إعداد

زعباب خضير (ملحق الحفظ)  
زرقة صالح (ملحق الحفظ)



## ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته

عملت هذه المؤسسة منذ نشأتها سنة 1970 تحت إسم «ورشة الدراسات والترميم لوادي ميزاب»، و بعد ترقيتها سنة 1992 إلى «ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته» و مازالت تعمل تحت وصاية وزارة الثقافة، على إعلام وتحسيس المحيط بضرورة مشاركته في الحفاظ على هذا الموروث الحضاري كعنصر أساسي من عناصر التنمية المستدامة، و المحاولة الجادة لتقريبه للمواطن و ذلك بالعمل على محاولة اكتشاف مكنوناته وإدراك أهميته و التعريف به، ثم السهر على المحافظة عليه من خلال عمليات الترميم المختلفة، و السهر على تثمينها و الاستفادة منها طبقا للنصوص التشريعية الصادرة في هذا الإطار.

سلسلة قصور غرداية

### قصر مليكة «آت أمليشت»

شارع الجزائر، غرداية، الجزائر

الهاتف : + 213 (0) 29 28 55 54

الفاكس : + 213 (0) 29 28 52 48

البريد الإلكتروني : opvm@m-culture.gov.dz

[www.opvm.dz](http://www.opvm.dz)